



مشروع كلمة السفير المندوب الدائم أمام الدورة 209 للمجلس التنفيذي 2 جويلية 2020 - 5 دقائق

السيد رئيس المؤتمر العام،
السيد رئيس المجلس التنفيذي،
السيدة المديرية العامة،
أصحاب السعادة، الزملاء الأعزاء،

تشارك تونس اليوم في أشغال الدورة العادية 209 للمجلس التنفيذي لليونسكو كعضو بعد أن تم انتخابها من قبل الدول الأعضاء بالمنظمة خلال الدورة 40 للمؤتمر العام، وإني أغتنم هذه المناسبة لأجدد الشكر لكافة الدول الشقيقة والصديقة على ثقتها الغالية ولأؤكد عزم تونس الراسخ على الاضطلاع بشكل فاعل بدورها كعضو بمجلسنا الموقر خدمة للمبادئ النبيلة لمنظمتنا ولقضايانا المشتركة.

اسمحوا لي كذلك أن أؤكد على أننا ندعم كل ما جاء في كلمة مندوب مصر الشقيقة باسم المجموعة العربية.

إن لقاءنا جميعا اليوم بصفة حضورية ولأول مرة منذ عدة أشهر لهو دليل على أمرين على الأقل: الأول هو جسامته ما مرّ به العالم بصفة عامة ومنظمتنا بصفة خاصة في علاقة بالتحديات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية التي رافقت جائحة كورونا العالمية، والثاني، هو التأكيد على رغبتنا جميعا في أن تضطلع اليونسكو، على أفضل وجه ممكن، بالدور المنوط بها، كمنظمة أممية متخصصة، في مجابهة هذه التحديات وفي مساعدة الإنسانية على تجاوز هذه الجائحة الاستثنائية.

لا يمكن لأحد أن ينكر أن جائحة كوفيد-19 قد أثرت على استمرارية عمل ونشاط اليونسكو، خاصة وأن منظمتنا قد وضعت لنفسها خلال الاجتماعات التي سبقت الجائحة، برنامج عمل طموح في مختلف مجالات اختصاصها. غير أنني على يقين، أن هذه الجائحة ستمثل بالمقابل فرصة لإعادة توجيه بوصلة اليونسكو وتعزيز مساهمتها في جعل عالم ما بعد كورونا عالما أفضل من سابقه من خلال التركيز على الميادين ذات الأولوية على غرار استمرارية التربية وأهمية البحث العلمي وتعزيز دور الثقافة في حالات الطوارئ.

وأود في هذا السياق، أن أثني على رد الفعل السريع والإيجابي لليونسكو خاصة من خلال إطلاق التحالف الدولي للتربية وتنظيم اجتماعات افتراضية لوزراء التربية والثقافة والتعليم العالي واجتماعات افتراضية بين المديرية العامة والمديرين العامين المساعدين وبين الدول الأعضاء بالإضافة إلى الديناميكية التي ميزت عمل المجلس التنفيذي في هذا الظرف الاستثنائي.

وتؤكد الجمهورية التونسية مساندتها لهذه المبادرات وانخراطها الكامل في تحقيقها صلب برامج وأنشطة مختلف القطاعات باليونسكو.

وكم كنت أودّ لو أصدرت الدول الأعضاء بالمجلس، خلال الأسابيع الماضية، إعلانا واضحا حول وعيها بحجم الأزمة الصحية العالمية وتوصياتها بخصوص السبل الكفيلة بالتعامل مع هذه الأزمة بصفة تشاركية مبنية على التعاون والتضامن بين مختلف الفاعلين على المستوى الدولي.

هذا التضامن نفسه، هو الذي دعت له تونس، بصفتها عضوا غير دائم بمجلس الأمن الدولي، من خلال مبادرتها بمشروع قرار حول مقاربة عالمية لمكافحة الجائحة، إيمانا منها بأن جائحة كوفيد-19 هي تحدّ عالمي يتطلب ردا عالميا وبأنه ليست هناك أي دولة، مهما كانت إمكانياتها، قادرة على مجابهة هذه الجائحة بصفة منفردة.

ويسعدني في هذا الإطار، أعرب عن الاعتزاز بمصادقة مجلس الأمن الدولي يوم 1 جويلية 2020 بالإجماع على القرار الذي تقدمت به تونس وفرنسا والمتعلق بمكافحة جائحة كورونا "كوفيد-19". وينص هذا القرار على إيقاف النزاعات المسلحة لمدة معينة ويدعو إلى إعلان هدنة إنسانية بما يمكن من إيصال المساعدات كما يؤكد على أنّ حالات العنف وعدم الاستقرار الناجمة عن هذه النزاعات يمكن أن تؤدي إلى تفشي الوباء واستعصاء احتواء آثاره وهو ما سيكون له انعكاسات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين.

واسمحوا لي أن أذكر أن ردة الفعل السريعة والإجراءات الاحترازية التي قامت بها تونس منذ بداية شهر مارس 2020، قد مكنت بلادي من التحكم في هذه الجائحة والتقليص إلى أقصى حد ممكن في عدد الإصابات والوفيات، وهو ما جعل تونس اليوم قادرة على إجراء الامتحانات الوطنية بالنسبة لشهادات ختم المراحل الدراسية وتقرر إعادة فتح حدودها البرية والجوية والبحرية وتتمكن من استقبال الزوار والسياح بفضل البروتوكول الصحي الذي يتم تطبيقه بالنزول التونسية.

واتخذت تونس كذلك قرارات هامة في مجالات اختصاص اليونسكو من بينها إحداث صندوق لدعم الثقافة (Fonds Relance Culture) وإطلاق قناة تربوية لدعم التلاميذ في مختلف المستويات الدراسية.

السيدات والسادة،

لقد كانت جائحة كوفيد-19 محملة بالدروس التي يتعين علينا جميعا استخلاصها، ولعل من بين هذه الدروس التأكيد على أهمية الاستشراف والاستعداد لحالات الطوارئ بمختلف أنواعها، ملاحظة استمرار بل وتفاقم الفجوة التنموية والرقمية الموجودة بين الدول، ضرورة إعلاء قيمة التضامن بين الشعوب والتأكيد على أن الحلول والتطبيقات التي تؤمن التواصل والعمل عن بعد تمثل إحدى أبرز وسائل العمل في عالمنا اليوم.

بناء على ذلك، فإن تونس ترى أن:

- تعزز اليونسكو خلال الفترة المقبلة من قدراتها الاستشرافية ومن قابليتها للتأقلم مع حالات الطوارئ،
- تعزز من دعمها ومساندتها للدول النامية في مجال تكنولوجيات الاتصال للمساهمة في تقليص الفجوة الرقمية،
- تواصل جهودها ومبادراتها في مجالات التربية والاستمرارية البيداغوجية وجعل هذه المبادرات تتأقلم مع تأثيرات ونتائج جائحة كوفيد-19 من خلال التشجيع مثلا على إحداث شبكة دولية للقنوات التلفزيونية التربوية.

تعتبر تونس أن إحدى أبرز الصعوبات التي تواجه تحقيق الهدف الرابع للتنمية المستدامة هي قلة الموارد المالية وصعوبة الحصول على التمويلات الضرورية وترى أن مرور خمس سنوات على اعتماد أهداف

التنمية المستدامة، يمثل فرصة سانحة لتقييم ما تم تحقيقه وصياغة التوصيات الكفيلة بدعم مسار تنفيذ هذه الأهداف لا سيما الهدف الرابع.

السيدات والسادة،

أودّ التأكيد على أهمية الاتفاقية العالمية للاعتراف بمؤهلات التعليم العالي وحرص تونس، التي شاركت في مسار صياغة الاتفاقية، على المصادقة عليها في أقرب الأجل الممكنة بما سيساعد على دخولها حيز النفاذ باعتبار مساهمتها المنتظرة في تحسين الكفاءات وفتح المجال أمام تبادل الطلبة والخبرات.

أما في مجال الثقافة، فتؤكد تونس على أهمية المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي واللامادي خصوصا عبر تفعيل الأدوات القانونية الدولية والوطنية وتدعيم دور الجماعات المحلية والتشجيع على استمرارية التراث من خلال نقله إلى الأجيال الجديدة.

وقد سعت تونس، من خلال رئاستها للدورة السابعة لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية اليونسكو لسنة 2001 حول حماية التراث المغمور بالمياه، إلى إضفاء مزيد من الديناميكية على نشاط هذه الاتفاقية وزيادة عدد الدول الأطراف فيها.

أما بخصوص اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، فإن تونس التي غادرت في سنة 2019 لجنة التراث العالمي، تثمن نجاح مختلف اجتماعات اللجنة وتعبّر عن فخرها واعتزازها بمساهمتها في تعزيز روح هذه الاتفاقية وفي النقاشات الثرية حول إدخال التعديلات الضرورية التي من شأنها دعم تأقلمها مع عالم اليوم ومتغيراته.

كما تعرب تونس عن اعتزازها بعضوية اللجنة التوجيهية الاستشارية المكلفة بصياغة توصية حول العلوم المفتوحة تنفيذا لقرار الدورة 40 للمؤتمر العام لليونسكو وتتمنى أن تتوصل اللجنة إلى صياغة توصية تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة في هذا المجال الهام.

بالنسبة لبرنامج ذاكرة العام، تثمن المندوبية التونسية تكوين فريق العمل محدود العضوية برئاسة سعادة سفير فلسطين وسعادة سفير ألبانيا. وإذ تعبر تونس عن أملها في التوصل إلى اتفاقات بخصوص هذا البرنامج وإلى مقترحات ملموسة بشأن الإطار الأمثل لبرنامج ذاكرة العالم، فإنها تعتبر أن فترة إيقاف التسجيل بسجل ذاكرة العالم قد طالت بما فيه الكفاية ولا تعتقد أن أي تأجيل إضافي من شأنه أن يخدم البرنامج.

ترحب المندوبية التونسية بتشكيل فريق الخبراء رفيع المستوى حول مسار التحول الاستراتيجي لليونسكو الذي شرع في أعماله منذ نوفمبر 2019، وإذ تشكر سكرتارية اليونسكو على تنظيم الاجتماعات الإخبارية والتشاورية مع الدول الأعضاء، فإنها تؤدّ معرفة نتائج اجتماعي فريق الخبراء ومدى التقدم المحرز في تجسيد هذا المسار الهام لمنظمتنا.

في الختام، نؤكد أن المجتمع الدولي في حاجة اليوم إلى يونسكو فاعلة وناجعة أكثر من أي وقت مضى باعتبار الأهمية التي تكتسبها مجالات تدخل منظمتنا مثل صون التراث والمساواة بين المرأة والرجل والدفاع عن الحق في التعليم بمعناه الشمولي وحماية حرية التعبير وشرطها الموضوعي المتمثل في حماية الصحفيين وصون التراث وحرية انتقال المعلومات والوصول إليها.

شكرا لكم على حسن الإصغاء.